ثالثًا: المدارس الشافعية في اليمن في زمن الدراسة

تمهيد:

إن من أبرز ما يميز الحضارة العربية الإسلامية في زمن الدراسة هو ذلك الاهتمام الكبير بالجانب الثقافي، وما بلغته المعرفة من تطور كبير، وما أصاب التعليم من ازدهار واسع، فضلاً عن إنشاء المدارس في الإسلام بوصفها من المنجزات العظيمة التي حققت الأهداف العلمية والتربوية، وقدمت الخدمات الجليلة للإنسانية جمعاء.

إن المدارس من أهم المراكز الثقافية التي يظهر من خلالها المحدثون والفقهاء وكل أرباب العلوم الدينية والعقلية، ولم تزدهر أية حركة علمية إلا وكانت المدارس في مقدمة عوامل ازدهارها، حيث كان للمدارس والمساجد الدور الأكبر في انتشار العلم والمعرفة بين أوساط الناس.

وقد ازدهر إنشاء المدارس الشافعية في أنحاء عديدة من اليمن، وبخاصة في تعز وزبيد والجند وذي جبلة وإب وحضرموت وعدن وغيرها من المدن والقرى اليمنية، وأوقف مؤسسو هذه المراكز العلمية الأموال الطائلة للصرف عليها وكفاية المرتبين بها، كما حبسوا عليها متحصلات العديد من الأراضي الزراعية والعقارات وغيرها من الأملاك وخزائن الكتب.

وتعود بداية ظهور المدارس الشافعية في اليمن إلى الدولة النجاحية، وليس كما يعتقد بعض المؤرخين والدارسين بأن تأسيس المدارس الشافعية في اليمن يعود إلى الدولة الأيوبية، ونستدل على ذلك، بما ذكر المؤرخ

عمارة، " أن أبا منصور من الله الفاتكي قد تصدق على مدارس الفقهاء الحنفية والشافعية، وتصدق على الفقهاء أنفسهم بما أغناهم عن غيرهم من الأراضي والرباع"[١]. وهذا إنما يدل على أن المدارس الشافعية وغيرها كانت موجودة في زمن الدولة النجاحية، وهناك مدارس ذكرت من قبل عندما تعرض الباحث إلى ذكر انتشار المذهب الشافعي في المدن والقرى في تلك الفترة ومن أهم هذه المدرس:

١- مدرسة الإمام القاسم بن محمد بن عبدالله الجمحي ت "٤٣٧هـ/ ١٠٤٥-١٠٤٦م"[٢] تحدث عنها الباحث عندما ذكر قرية سهفنة.

٢- مدرسة الإمام زيد بن عبدالله اليفاعي[٣]، وتقع في منطقة يفاعة، وهي قرية من قرى المعافر[٤].

٣- مدرسة أبي الخطاب عمر بن حسين بن علي بن عمر بن أبي النهى (ت٥٦٧هـ[٥]/ ١١٧١م)، وتقع هذه المدرسة في مخلاف الشوافي من أعمال مدينة إب.

٤- مدرسة أبي عبدالله محمد بن القاسم الأبار (ت٥٣٩هـ[٦]/ ١١٤٥م):

---

(١) المفيد، ص١٦٨ .
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص٨٧-٩١، والجندي، السلوك، ج١، ص٢٦٤، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٢٧-٥٢٩.
(٣) ترجم له الباحث سابقًا .
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١٢٠، والجندي، السلوك، ج١، ص٣٠٣، والمقحفي، المعجم، ص٧١٤ .
(٥) الجندي، السلوك، ج١، ص٤١٠، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٥ .
(٦) عمارة، المفيد، ص٢٣٧، والجندي، السلوك، ج١، ص٣٧٧، ذكره باسم أبي محمد عبدالله بن أبي القاسم بن حسن عرف بابن الآبار .

كان فقيهًا شافعيًا فاضلاً، وكان يجتمع عنده الكثير من الفقهاء في قاعات أرضية مفروشة للعلم **عنه**، وتقع في مدينة زبيد.

٥- مدرسة الشيخ أبي الحسن علي بن إبراهيم بن أبي الأمان[١]، أنشأها سنة ٥٥٨هـ/ ١١٦٣م، وتقع في مدينة ذي جبلة.

٦- مدرسة السّاتي، أنشأها محمد بن أحمد بن هندوة السيفي، وتقع في قرية الساتي إحدى قرى مدينة تريم، ويرجع تاريخ أنشائها إلى زمن الدولة النجاحية[٢].

هذه المدارس الشافعية التي ذكرها الباحث إنما تدل على أن أهل اليمن عرفوا المدارس قبل مجيء الأيوبيين إليهم، ولكن هذه المدارس لم تكن مدارس نظامية، ونعني بالمدارس النظامية هي المنشآت المعمارية التي تضم قاعات للدراسة وبيوتًا للطلبة والدارسين، وتصرف لهم رواتب وجرايات تدور عليهم وعلى الفقهاء والعلماء والمحدثين القائمين بالتدريس فيها.

ومن المعروف أن المسلمين كانوا يحرصون منذ فجر الإسلام على عقد مجالس العلم وحلقات الدرس في المساجد، **والذي يظهر أن إنشاء المدارس كان بمبادرات** شعبية حققت للناس طموحاتهم في أن تكون تلك الأمكنة مراكز علمية تدرس فيها مختلف العلوم والآداب، وهي في عهدها الأول - وان لم تستكمل شروط المدرسة - فقد تكونت من بيت له رحبة واسعة فيه بعض الغرف للدراسة، وقد تختلف المدارس من حيث السعة

(١) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦ . (٢) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧.

ومن حيث الوقوف التي توقف للصرف عليها، وكذا من حيث الشيوخ الذين يدرسون فيها ومكانتهم العلمية واشتهارهم.

ثم تطور إنشاء المدارس على أيدي الولاة والحكام، والسلاطين والأمراء، وأعيان المجتمع حرصًا منهم على نشر تعاليم الدين الإسلامي، فظهرت المدارس النظامية في اليمن منذ زمن الدولة الأيوبية، فتنافس السلاطين والأمراء والتجار في إنشاء المدارس في مدن وقرى اليمن وفيما يلي عرض لأهم مدارس المذهب الشافعي في اليمن في العصر الأيوبي، ثم مدارس العهد الرسولي إلى نهاية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

أولاً: مدارس المذهب الشافعي في العصر الأيوبي في اليمن (٥٦٩-٦٢٦هـ/ ١١٧٣- ١٢٢٩م):

١- المدارس الأتابكية:

قام ببنائها الأتابك سيف الدين سنقر بن عبدالله الأيوبي (ت٦٠٨هـ/ ١٢١١م)، وهو أحد مماليك الملك سيف الإسلام طغتكين بن أيوب، ويؤثر عن سيف الدين سنقر اهتمامه ببناء المدارس، حيث أقام خمس مدارس في أنحاء اليمن منها: أربع مدارس للمذهب الشافعي، ومدرسة للحنفية، ومن المدارس الشافعية:

أ- المدرسة الأتابكية في أبين:

تقع هذه المدرسة في مدينة أبين جنوب شرق عدن، ثم قام **الأتابك** ببناء جامع فيها، **فقد ذكره** الخزرجي بقوله: "وبنى الجامع الذي بخنفر من

أعمال أبين"[١].

ب - المدرسة الأتابكية بذي هزيم:

تقع في المنطقة المعروفة بذي هزيم في جنوب غرب مدينة تعز، ولم يبق منها إلا آثارها وقبر الأتابك سنقر[٢].

ج - مدرسة مغربة تعز:

تقع في مغربة تعز بجانب جامع المعز إسماعيل الذي شيده هناك[٣].

٢- مدرسة الأحجور[٤]:

هذه المدرسة أنشأها علي بن محمد بن سليمان بن محمد بن غليس بن الحسن بن علي العريقي (ت٥٩٦هـ/ ١١٩٩م)، وكانت تقع في قرية ظهر، فكان يأتي إليها التلاميذ من وصاب وبلاد خولان وريمة وتهامة[٥].

---

(١) الخزرجي، العسجد، ص١٧٨، وابن الديبع، قرة العيون، ، ص٤٠٨-٤٠٩؛ وبغية المستفيد، ص٧٧، والأكوع، المدارس الاسلامية، ص٢٨، والنصر، محمد سيف، المدارس اليمنية الأكليل مجلة تعني بتاريخ اليمن الفكري والحضاري، العدد١، وزارة الأعلام والثقافة، صنعاء١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ص١٠٠ .

(٢) ابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص٨٠-٨١، والخزرجي، العسجد، ص١٧٨، وابن الديبع، قرة العيون، ص٤٠٨-٤٠٩؛ وبغية المستفيد، ص٧٧؛، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٢٤ .

(٣) الخزرجي، العسجد، ص١٧٨؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٤٠٨-٤٠٩؛ بغية المستفبيد، ص٧٧؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٩؛ النصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .

(٤) ذكرها المقحفي، باسم الأحجول، فقال: "هي عزلة من ناحية حفاش وأعمال المحويت"؛ المعجم، ص١٥ .

(٥) الوصابي، الاعتبار، ص١٩٩؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٢٣ .

هذه المدرسة أوقفها ابن غليس بعد أن أفتى الفقيه الشافعي أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل[١]، بنقلها إلى قرية ظهر، وبإشارته كثر الطالبون للعلم بها فكان عددهم زهاء ٨٠ تلميذًا، والتزموا حلقة الشيخ أحمد بن عثمان الشعبي، وأخيه الفضل بن عثمان؛ حيث كانا يكرمان الدرسة غاية الإكرام[٢]. ومن الفقهاء الشافعية الذين درسوا بهذه المدرسة:

الفقيه عمر بن علي (ت٦٠٧هـ/ ١٢٧١م)، تفقه على أخيه إسماعيل، وعلى الفقيه أحمد بن عبدالله بن ناجي، فسكن في "الصومعة"[٣] والتزم التدريس في جامع ظهر، ثم درس في هذه المدرسة [٤]. وهذا إنما يدل على أن لهذه المدرسة الأثر الكبير في انتشار وتثبيت المذهب الشافعي في تلك القرى.

والفقيه عبدالملك بن عمر بن علي (ت٦٩١هـ/ ١٢٩٢م)، تفقه على أبيه وعمه إسماعيل، وعلى جمال الدين محمد بن يوسف الغيثي، وعلى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل، ثم ولي القضاء على بلاد حمير وبلاد الشرف، وكان مسكنه قرية ظهر ودرس بهذه المدرسة[٥].

٣- المدرسة الأشرفية:

ابتناها الأمير جمال الدين ياقوت الجمالي، وكان واليًا على حصن تعز في عهد العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب. وكانت تقع في مغربة

---

(١) سوف يترجم له لاحقًا.
(٢) الوصابي، الاعتبار، ص ١٩٥.
(٣) الصومعة إحدى نواحي محافظة البيضاء، والمقحفي، المعجم، ص٣٨٧.
(٤) الوصابي، الاعتبار، ص١٩٣-١٩٤ .
(٥) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢٨٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٣١، والوصابي، الاعتبار، ص١٩٤-١٩٥، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٨ .

تعز[١]، وسميت **بهذا الاسم** نسبةً إلى أبي العباس أحمد بن علي ابن محمد بن عبدالله بن محمد بن سالم الأصغر اليزيدي ثم الشعبي نسبًا، والأشرفي بلدًا، وهو أول من درس في هذه المدرسة، وكان فقهيًا مشهورًا بالصلاح والتقوى، تفقه على يديه جماعة من أهل تعز، وكان يعطي العلم من أتاه يطلبه، وكان شديد الشغف بالعلم، فكان كثير التردد على المساجد لسماع الفقهاء، وتوفي وهو يدرس بالمدرسة الأشرفية، (ت لبضع٦٩٠هـ[٢]/ ١٢٩١م).

٤- مدرسة جُبَاح:

بضم الجيم وفتح الباء، قرية من قرى جعر من وصاب العالي[٣]. كانت من أهم المدارس الشافعية في العصر الأيوبي في اليمن، وتخرج منها جماعة من الفقهاء الذين ساعدوا على تثبيت المذهب الشافعي في اليمن حتى صار المذهب الرسمي للدولة الأيوبية، ودرس في هذه المدرسة فقهاء مشهورون من أمثال أبي بكر الجباحي (٥٨٥-٦٦٣هـ/ ١١٨٩-١٢٦٤م)[٤]، وهو من شيوخ الفقيه موسى بن أحمد والفقيه علي بن محمد بن علي الفتحي وإبراهيم بن علي عجيل، والفقيه عمر بن سعيد الذي قرأ عليه "اللمع"؛ وكان يدرس في مدرسة حافة حلمة مدة ثم درس في جباح فأسس فيها مدرسته وهي تحت العرمة، ثم تولى القضاء في بلاد جعر أيام الملك المنصور عمر بن علي بن رسول سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م، ثم جدد له الملك المظفر ذلك سنة ٦٤٧هـ/

(١) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٧، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٠٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٣٣ .
(٣) المقحفي، المعجم، ص١٠٥-١٠٦ .
(٤) لم يصل الباحث إلى شيء من نعته سوى ما ذكره الوصابي، الاعتبار، ص٢١٥ .

١٢٤٩م، وظل على الحال المرضي إلى أن توفي[١].

٥- مدرسة حافة حلمة:

تقع هذه المدرسة في هذه القرية من ناحية عتمة التي تشتهر حاليًا بزراعة البن والموز والمنجا[٢]. كانت من أهم المدارس الشافعية آنذاك حيث كان يرتحل إليها العلماء والفقهاء فيدرسون بها، مثل: الفقيه الشافعي موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن علي، يعرف بالفقيه، فكان يقيم في "كونعة"[٣]، ثم ارتحل إلى حلمة ودرّس في مدرستها، تفقه على يحيى بن أبي الخير العمراني، وعلى أخيه أحمد بن يوسف، وعلى عبدالله بن يحيى بن أبي الهيثم، وتفقه به أخوه أبو بكر بن يوسف وجماعة من الأعيان، وكان من الأئمة المشار إليهم بالأخذ والتصنيف والعلم والفضل، له عدة مصنفات منها "الهداية في أصول الدين وكسر مقالة أهل الزيغ والملحدين"، وله "التعليق" ويتضمن معاني المهذب ودقائق احترازاته، توفى لبضع و٦٠٠هـ[٤]/ ١٢٠٠م.

٦- المدرسة الرشيدية:

شيدها القاضي الرشيد ذو النون بن محمد بن ذي النون المصري، الأخميمي بلدًا، الشافعي مذهبًا، العلوي نسبًا، الملقب برشيد الدين (ت٦٦٣هـ/ ١٢٦٣م)، كان من أعيان الرجال قدم إلى اليمن بصحبة الملك

---

(١) الوصابي، الاعتبار، ص٢١٦-٢١٧. (٢) المقحفي، المعجم، ص١٨٨ .
(٣) الكونعة: هي من قرى حصن ظفران بوصاب العالي،. المقحفي، المعجم، ص٥٤٤.
(٤) الوصابي، الاعتبار، ص١٦٥-١٦٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٤٤، والأهدل، تحفة الزمن، ص٢٩٩-٣٠٠، والحبشي، مصادر الفكر، ص١٠٤ .

المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب[١].

ولي عدن مرارًا وكان موردًا للعلماء والفضلاء وطلاب العلم ؛حيث كان يأتيه طلاب العلم من كل حدبٍ وصوب، ثم ولي أمر الوزارة للملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، وأنشأ هذه المدرسة في منطقة تعرف بذي عدينة[٢]، وهي أحد أحياء مدينة تعز، وجدّد مسجدًا بجوارها ووقف عليهما وقفًا جيدًا، واختص المدرسة بوقف آخر وهومجموعة من الكتب في علومٍ كثيرة منها العقلية **ومنها** والنقلية [٣].

٧- مدرسة الزَّواحي:

تقع هذه المدرسة في قرية الزواحي من عزلة كومان من أعمال ناحية حبيش في الشمال الغربي من ظَلَمة (مركز المديرية - حاليًا -) على مسافة نحو٥٠كم على الأقل[٤].

ابتناها الشيخ قاسم بن حمير الوائلي، وأوقف عليها وقفًا جيدًا يقوم بكفاية المرتبين فيها[٥]، ومن الفقهاء الذين درّسوا فيها، الفقيه الشافعي أبو عمر يوسف بن علي بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن عمر ابن عمر ابن أسعد بن

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٣٠٩، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص٧٧، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣٣-٣٤، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .
(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٣٠٩، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص٧٧، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣٣، ومحمد سيف النصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .
(٣) بامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص٧٧، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣٤.
(٤) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٦، والمقحفي، المعجم، ص٦٩٣، ٥٤٤، ٤١٤، ١٥١.
(٥) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤١١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٦ .

الهيثم (٦٥٠-٦٨٩هـ/ ١٢٥٢-١٢٩٠م)، تفقه على يد أبيه، ثم على محمد بن أبي بكر الأصبحي، وكان ينوب بعض قضاة صنعاء عندما سكنها في آخر عمره، وتوفي فيها [١].

والفقيه الشافعي أبو محمد عبدالرحمن بن عمران بن أحمد بن أبي الهيثم، كان فقيهًا صالحًا يذكر بالزهد والصلاح، تفقه على يد الفقيه يوسف بن علي، ودرس بهذه المدرسة [٢]، ولم يعثر الباحث على تاريخ وفاته.

٨- المدرسة السيفية:

شيدها المعز إسماعيل بن طغتكين بن أيوب، وهي أول مدرسة نظامية أنشئت في اليمن، وعرفت بالمدرسة السيفية نسبة إلى والده الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب (ت٥٩٣هـ/ ١١٩٦م)، وكانت هذه المدرسة دارًا للأتابك سيف الدين سنقر اشتراها منه المعز إسماعيل وحولها إلى مدرسة للشافعية، ونقل إليها رفات والده سيف الإسلام طغتكين وجعل سبعة من القراء يقرأون على تربة أبيه، ووقف وادي الضباب على مصالح تلك المدرسة [٣].

د - المدرسة العاصمية:

تقع في الجنوب الغربي من الدار الناصري الكبير بزبيد، بناها الأمير سيف

---

(١) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٨٤، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٦.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢١٤، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤١١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٦ .
(٣) الخزرجي، العسجد، ص١٧٣، وابن الديبع، قرة العيون، ص٤٠٠-٤٠٣، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٢٠، الفقي، اليمن، ص٢١٤؛ النصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠، والحداد، مدينة حيس، ص٩٤ .

الدين **الأتابك** سنقر، نسبت هذه المدرسة إلى الفقيه الشافعي أبي الخطاب وقيل: أبي حفص عمر بن عاصم بن عيسى اليعلي الكناني (ت٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، وكان فقيهًا عالمًا فاضلاً عارفًا بالفقه والنحو واللغة والحديث[١]، تفقه ابن عاصم على يد الفقيه علي بن قاسم الحكمي، وعليه تفقه أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي صاحب كتاب (المعين)، والفقيه يوسف بن يعقوب الجندي والد المؤرخ الجندي صاحب كتاب (السلوك)، كما أخذ عنه الإمام إسماعيل بن محمد الحضرمي كتاب (الخلاصة للغزالي)[٢].

انتهت إليه رئاسة الفقه والفتوى بزبيد، وله مؤلفات منها (زوائد البيان على المهذب)[٣]، وقد عاصر هذا الفقيه الدولة المظفرية، وظل قائمًا بأمر التدريس بهذه المدرسة في عهد المظفر، حيث كانت له مكانة عظيمة عنده.

ومن الذين درّسوا بها أيضًا الفقيه أبو بكر بن عبدالله الريمي (ت٦٨٠هـ[٤]/ ١٢٨١م)، وهو من الفقهاء الشافعية الكبار، تفقه بعلي بن قاسم الحكمي، وتفقه به عمه عيسى وأحمد بن سليمان الحكمي وابن المسود الحلي الآتي ذكره.

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص٣١-٣٢، والخزرجي، العسجد، ص١٧٨، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٣٩-٤٠٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٩٦، وابن الديبع، قرة العيون، ص٤٠٨-٤٠٩؛ وبغية المستفيد، ص٧٧، والحضرمي، زبيد، ص١٥٧، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣١؛ الحبشي، مصادر الفكر، ص١٨١، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠.

(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص٣١-٣٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٩٦، والحضرمي، زبيد، ص١٥٧، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣١ .

(٣) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٩٦ .

(٤) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٨٩-١٩٠.

ودرس بها الفقيه الشافعي محمد بن علي بن عمر الشرعبي المعروف بابن المسود الحلي (ت٦٨٧هـ[١]/ ١٢٨٨م)، كان فقيها فاضلاً مشهورًا، أخذ الفرائض عن ابن معاوية، والفقيه ابن عاصم، والريمي الآنفي الذكر، أخذ عنهم في هذه المدرسة التي تديرها فيما بعد.

المدرسة الفاتنية:

تقع في ذي جبلة، أنشأها فاتن بن عبدالله المعزي، وكان خادمًا حبشيًا من موالي الملك المعز بن طغتكين بن أيوب، وأوقف على مصالح المدرسة وقفًا جيدًا، ولكن فيما بعد أهملت هذه المدرسة وسرعان ما خربت لعدم كفائة النظار القائمين عليها[٢].

المدرسة المجيرية:

أسسها مجير الدين أبو المسك كافور التقوي، وهو من الذين وفدوا صحبة بني أيوب، وهو من أتباع وخدام السلطان الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب، وكان "يتعانى القراءة، ومحبة العلماء، وحسن الظن بهم"[٣]، وكان له اشتغال بطلب العلم الشريف، فكان شيخًا في الحديث، وأخذ عنه جماعة من أهل اليمن، وهو من علماء الشافعية، حيث درس بالمدرسة التي أنشأها والتي تعرف باسمه وقبر في فنائها[٤]. وتقع هذه

(١) الجندي السلوك، ج٢، ص٣٥، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٧٢، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٤٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣٢ .
(٢) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٢٢، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .
(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٧٤ .
(٤) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٣٣، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٧٤، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٧، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠١ .

المدرسة في غرب مدينة تعز شمال قرية المحاريب[١].

مدرسة المدير[٢]:

بكسر الميم وسكون الدال المهلة وفتح الياء المثناة من تحت وآخره راء:

وهي قرية صغيرة يمين قرية "أرضة " في بلاد "ظفران "[٣]. وهذه المدرسة أنشأها علي بن محمد غليس سنة ٥٧٤هـ/ ١١٧٨م، و(ت٥٩٦هـ/ ١١٩٩م) فهو من بلاد الشعبي[٤] في قرية الهجر[٥] وذي بريهة[٦]، وكان يحب الارتحال من بلدٍ إلى آخر، فقد ارتحل إلى الشام ومصر والعراق، وكانت أكثر إقامته في القدس والخليل، وكان يأتي إلى اليمن للزيارة[٧] وأوقف عليها الأراضي والبيوت في قرية المدير على معلم القران ودارس الفقه في المسجد في هذه القرية، وجعل لمن يأوي العشاء وللواصل الغداء، وجعل النظر فيها للفقيه أحمد بن علي بن محمد بن زيد، ثم لأهل الرشد والصلاة من **قريته** وبلده.

الفقيه أحمد بن علي بن محمد بن زيد، كان إمامًا عالمًا من علماء

---

(١) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٧-١٨، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .
(٢) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٢٣.
(٣) ظفران: بفتح الظاء وخفض الفاء وفتح الراء، وهو حصن وعزلة من ناحية وصاب العالي،. المقحفي، المعجم، ص٤١٢ .
(٤) بلاد الشعبي: عزلتان من ناحية السيرة وأعمال ذي السفال،. المقحفي، المعجم، ص٣٥٨ .
(٥) الهجر: قرية من قرى ذي السفال، أعلى وادي ظبا، وكانت تعرف قديمًا باسم ذو العلى.، المقحفي، المعجم، ص٦٧٤.
(٦) ذي بريهة: بضم الباء وفتح الراء وتشديد الياء الأولى،. المقحفي، المعجم، ص٧٨ .
(٧) الوصابي، الاعتبار، ص١٩٩.

الشافعية، وكان مسكنه منطقة أعدان من بلاد ظفران، وكان الناظر على هذه المدرسة[١].

مدرسة المسانيف:

وهي إحدى مدرستين شيدهما ياقوت التعزي، وتقع هذه المدرسة في قرية المسانيف الواقعة في منتصف الطريق فيما بين ذي جبلة وذي عقيب، وهي عبارة عن مسجد ومدرسة في آن واحد، وأوقف عليها وقفًا جيدًا يقوم بكفاية المرتبين فيها، ثم استولي عليها بعض ذراري الأمير أسد الدين بن رسول، ولم يقم بخدمة المرتبين فيها [٢]. ومن فقهاء الشافعية الذين درّسوا بهذه المدرسة الفقيه الشافعي أبو سعيد عبيد بن أحمد بن محمد بن مسعود بن عبدالله بن مسعود بن عليان بن هشام الترخمي (٦١٢-٦٩٤هـ/ ١٢١٥-١٢٩٤م)، تفقه على أيدي جماعة من أهل زمانه، فأخذ الفرائض عن سعيد بن معاوية، والتنبيه عن علي بن قاسم، وسمع البيان على عبدالله بن يحيى، وكان يحب الارتحال لطلب العلم، حيث رحل من بلده إلى زبيد ثم ارتحل إلى مكة ليأخذ عن المشاهير من الفقهاء حتى تظلع في العلم والمعرفة، ثم عاد إلى بلده وتفقه به جماعة، ثم درّس في مدرسة المسانيف فانتفع به خلق كثيرون[٣].

٢- **المدرسة المعزية (مدرسة الميلين)**: بناها أيضًا المعز إسماعيل بن طغتكين بعد أن أتم بناء المدرسة السيفية، فقد شيد هذه المدرسة في زبيد،

---

(١) الوصابي، الاعتبار، ص١٨٢.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢٢٣، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٢٢، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .
(٣) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٢٩-٤٣٠ .

وهي تقع شرقي الدار الناصري الكبير، وكان بناؤها سنة ٥٩٤هـ/ ١١٩٨م، ونسبت هذه المدرسة إليه، وكانت تعرف أيضًا بمدرسة الميلين[١].

جدد بناء هذه المدرسة الملك المسعود آخر حكام بني أيوب على بلاد اليمن[٢]، وكانت هذه المدرسة مخصصة لفقهاء الشافعية، وعندما آل الأمر إلى الأتابك سنقر سنة ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م أمر بإغلاقها وأخرج فقهاء الشافعية منها، واستولى على وقفها وجعله على مقام الإمام أبي حنيفة في الحرم الشريف[٣].

من الذين درّسوا بها من فقهاء الشافعية الفقيه الحسن بن علي بن محمد الحكمي، وولده محمد، وكانا فقيهين كبيرين، ومن بعدهم جاءه ذريتهم الذين توارثوا التدريس فيها[٤] إلى زمن المؤرخ الجندي الذي حددها بسنة ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م، حيث قال: "ورأيت إجازةً لمحمد في إقرائه لبعض الطلبة لكتاب المهذب أنه كان ذلك في أيام آخرها ثالث عشر جماد الأولى من سنة ٦٥٠هـ[٥]/ ١٢٥٢م".

وهذا يدل على أن الفقيه الحسن وولده محمد كانا موجودين في

(١) اليامي، السمط، ص٤٥ .
(٢) ابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص١٣٥، والخزرجي، العسجد، ص١٧٣، وابن الديبع، قرة العيون، ص٤٠٣؛ وبغية المسفيد، ص٧٦، والفضل المزيد، ص٨٥، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٩، والأكوع المدارس الإسلامية، ص١٨-١٩، والحداد، مدينة حيس، ص٩٤، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .
(٣) ابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص١٣٥، والخزرجي، العسجد، ص١٧٣، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٧٦ .
(٤) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٤٨، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٦٩، ٤٥٦.
(٥) السلوك، ج١، ص٥٤٨.

منتصف القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. وقال الجندي أيضًا: "وأدركت لمحمد أخًا اسمه أبو بكر درس بعد أخيه - أي بهذه المدرسة- وكان رجلاً صالحًا مباركًا ذا مروءة وفضل، وعمي في آخر عمره وتوفي آخر المئة السابعة[١] الهجرية/ الثالثة عشرة الميلادية".

ودرّس فيها الفقيه الشافعي أبو العتيق أبو بكر بن علي بن أبي بكر بن محمد بن محمد، وكان صاحب مروءة وحسن خلق، درّس بعد عمه، وغلب عليهم الخير والدين والصلاح[٢].

مدرسة موسى[٣]:

تقع هذه المدرسة في قرية ذي مرجي غربي السدف من معشار حصن نعمان من وصاب العالي[٤]. شيدها أبو عمران موسى بن عبدالله العراقي (ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)، وكان فاضلاً زاهدًا ورعًا من أهل الدين والخير والصلاح، وعندما ابتنى مدرسته هذه أوقف عليها أراضٍ حسنة تقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرّسين والدَّرَسة، وجعل نظرها إلى الفقهاء بني الفتح[٥]، وأقام معهم **مصاهرة** حيث زوّج ابنته مريم التي لم يكن له غيرها بالفقيه الشافعي أبي عبدالله محمد بن علي بن فتح، وكان من أشهر بني الفتح بالفقه والعلم والمعرفة، تفقه بمحمد بن موسى البريهي في مدينة إب، وبمحمد بن مضمون بالملحمة، وعليه تفقه أبو بكر الجباحي، وكان تلاميذه

(١) السلوك، ج١، ص٥٤٨ .
(٢) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٨٩ .
(٣) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٤١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٧-٦٨ .
(٤) المقحفي، المعجم، ص٥٨٣، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٧ .
(٥) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٤١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٧-٦٨ .

يقرؤون عليه في التفسير والفقه والحديث والنحو واللغة والفرائض، وتوفي سنة ٦٢٩هـ[١]/ ١٢٣١م.

مدرسة ميكائيل:

شيدها شمس الدين أبو محمد ميكائيل بن أبي بكر بن محمد الموصلي التركماني في مدينة الجند عندما كان واليًا عليها أيام الملك المسعود بن الملك الكامل الأيوبي، قدم ميكائيل بصحبة المسعود الأيوبي من الديار المصرية إلى اليمن فولاه مدينة الجند، وظل واليًا على الجند من أول حكم المسعود إلى بداية حكم المظفر، ثم بنى مدرسته التي كان يقوم بالتدريس فيها، أوقف عليها وقفًا جيدًا يقوم بمصالحها وكفاية المرتبين بها [٢]، وبعد وفاته قام ولده عمر بتكسير هذا الوقف، إلا أن قاضي القضاة؛ويدعى بهاء الدين العمراني؛ نهاه عن ذلك خشية أن تتعرض المدرسة للخراب وينتهي دورها العلمي، وكان ذلك زمن المظفر الرسولي[٣].

من أبرز علماء الشافعية الذين درّسوا بهذه المدرسة الفقيه الشافعي أبو سعيد محمد بن الحسين بن علي بن الحسين الزبيدي، تفقه على يد عمر بن سعيد، فظل الفقيه محمد يدرّس في هذه المدرسة فترة طويلة من الزمن، ثم انتقل إلى قرية الذنبتين فتوفي فيها وقبر إلى جنب قبر أبيه في مقبرة الذنبتين الشرقية[٤].

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢٩٥-٢٩٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦١٣، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٨ .
(٢) الجندي، الساوك، ج٢، ص٧١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٧٦، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣٥ .
(٣) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣٥-٣٦، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .
(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص٧١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٠٢، ٥٧٦ .

المدرسة الياقوتية:

هذه المدرسة أيضًا أنشأها جمال الدين ياقوت الجمالي التعزي، وتقع في ذي السِّفال جنوبي إب [١]، وهي من المدارس التي كان يُدرس فيها فقه وأصول المذهب الشافعي في اليمن، وقد تخرج **منها** جماعة من الفقهاء الشافعيين.

ثانيًا: المدارس الشافعية في العهد الرسولي:

لقد حذا الرسوليون حذو أسلافهم من بني أيوب في إنشاء المدارس والاهتمام بها وإيقافهم عليها الأوقاف الجليلة من كرائم أطيانهم الزراعية؛ لإنفاق محاصيلها على المدارس وطلبة العلم وعلى القائمين بخدمة الدارسين والعاملين فيها، كما حبسوا عليها خزائن مكتباتهم التي تزخر بنفائس الكتب في شتى فنون العلم، ولم يقتصر بناء المدارس على السلاطين والملوك من بني رسول فحسب، بل تبعهم في ذلك العديد من رعايا دولتهم من الخاص والعام[٢] على حدٍ سواء.

ومن المدارس الكثيرة التي أنشأها الرسوليون نأخذ منها المدارس الشافعية في زمن الدراسة، وهي على النحو الآتي:

المدرستان الأسديتان:

وهما مدرستان قام بتشييدهما الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن

---

(١) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٧، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠.
(٢) العام: المقصود به التجار والفقهاء وأرباب العلم والمعرفة الذين قاموا ببناء المدارس في زمن الدراسة.

علي بن رسول، وهو من الأمراء الذين شغفوا بطلب العلم؛ ومجالسة العلماء؛ وبناء المساجد والمدارس العلمية في اليمن، وهاتان المدرستان على النحو الآتي:

أ- المدرسة الأسدية في مدينة إب:

هذه المدرسة تعد من أهم مدارس المذهب الشافعي في مدينة إب، شيّدها الأمير أسد الدين في طرف سوق المدينة الواقع في الجانب الغربي منها، كما قام هذا الأمير ببناء جامع إلى جوار هذه المدرسة، **وقد** أسهم كلٌ من الجامع والمدرسة في نشر العلم والمعرفة في تلك الناحية. وقد ضمّت هذه المدرسة عددًا من علماء وفقهاء المذهب الذين كانوا يدرّسون بها، وأوقف الأمير على هذه المدرسة وجامعها ما يكفي جميع المرتبين فيها من الموظفين والمدرّسين والطلبة والقائمين عليها[(١)].

وهناك علماء كان لهم الفضل في التدريس بهذه المدرسة من أمثال: الفقيه الشافعي أبي الحسن علي بن محمد بن منصور الجنيد (ت٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)، كان فقيهًا شافعيًا حسن السيرة والتدريس، تفقه على يد حسن بن راشد وعلى عمر بن يحيى، ثم امتحن بقضاء ذي أشرق، ثم عاد ودرّس بالمدرسة الأسدية إلى أن توفي[(٢)].

---

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٦٧، والخزرجي، العسجد، ص٢٣٦؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٠٤-٢٠٥، وابن الديبع، قرة العيون، ج، ٣٣٧؛، والزركلي، الأعلام، ج٦، ص٨٦، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٩٦، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠١.

(٢) الجندي، السلوك، ج١، ص٥١٤-٥١٥، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٢٠ .

ب - مدرسة أسد الدين في الخبالى[١]:

هي المدرسة التي دفن فيها الأمير أسد الدين سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م، وبها أيضًا دفن معظم ذريته، وهي تقع في قرية الخبالي من عزلة وراف من أعمال ذي جبلة في الشمال الغربي منها. وقد كانت هذه المدرسة من أهم المدارس الشافعية في اليمن، وقد أوقف عليها أسد الدين وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع، وخصّص بعضه لإطعام الوافدين والدارسين، وقد درّس فيها علماء أجلاء حملوا على كاهلهم هذه الإمانة التي أُوكلت إليهم، فقاموا بها خير قيام، ومن هؤلاء الفقهاء، الفقيه الشافعي أبو حفص عمر بن عبدالله المعروف بابن عقبة ؛نسبة إلى بني عقبة القضاة في مدينة جبلة، تفقه بالفقيه عبدالرحمن بن سعيد العقيبي، **حتى أصبح** من أهم فقهاء جبلة، ، وتوفي فيها سنة ٦٩٧هـ[٢]/ ١٢٩٧م.

المدرسة الأشرفية في مدينة تعز:

بناها السلطان الملك الأشرف عمر بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول (ت٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م)، في حافة الملح من حي الحميراء في مغربة تعز، ودفن بها[٣]. وقد أجرى لها الأشرف الماء من جبل صبر

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٨٠، والخزرجي، العسجد، ص٢٣٦؛ العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٠٤-٢٠٤، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٣٧؛ ذكرها باسم مدرسة الجبابي، والزركلي، الأعلام، ج٦، ص٨٦، والأكوع، المدارس الأسلامية، ص٩٩، ومحمد سيف النصر، ص١٠١، والمقحفي، المعجم، ص٢١٠ .

(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص ١٧٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٠٢-٥٠٣، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٣١٤ .

(٣) ابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص٩٩-١٠٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥١٦، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٨٣، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٤٠ .

"وجُعِل فيها بركة للماء ومطاهير، ورُتّب إمامٌ ومؤذنٌ وقيمٌ ومعلمٌ وأيتامٌ يتعلمون القرآن، ومدرسًا للفقه على مذهب الشافعي وجماعة طلبة يقرأون عليه، وأوقف على الجميع ما يقوم بكفايتهم"[(١)].

هذا يدل دلالة واضحة على أن الملك الأشرف كان يحب فعل الخير وأن يقدم للإسلام والمسلمين العون والمساعدة في معرفة تعاليم هذا الدين، ويتضح مما تقدم أن الأشرف أنشأ هذه المدرسة، ووقفها على تعاليم المذهب الشافعي الذي يعتنقه.

وأول من درّس بهذه المدرسة الفقيه الشافعي أبو العباس أحمد بن عبدالدايم بن علي الصفي الميموني؛ الملقب بشهاب الدين (٦٤٠-٧٠٧هـ[(٢)]/ ١٢٤٢-١٣٠٧م).

المدرسة الأشرفية بزبيد:

هذه المدرسة من المدارس التي شيّدها الملك الأشرف السالف الذكر في مدينة زبيد، وقد ذكر الأفضل عباس ذلك، بقوله: "وإليه - أي الملك الأشرف -تنسب الأشرفية بمدينة زبيد "[(٣)].

المدرسة الافتخارية:

أنشأها الطواشي افتخار الدين ياقوت بن عبدالله المظفري (ت٦٨٧هـ/

(١) بامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٨٢ .
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٢٤؛ الفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٥١-٢٥٢ .
(٣) العطايا السنية، ص٥١٦.

١٢٨٨م)؛ نسبت إليه هذه المدرسة، وكانت تعرف أيضًا بالمدرسة الياقوتية، وتقع في منصورة الدملؤة من الصلو من أعمال المعافر[١].

مدرسة البرحة[٢]:

ابتناها حاشية الدار النجمي في قرية البرحة[٣] من عزلة النقيلين[٤].

مدرسة البهاء العمراني:

أقيمت هذه المدرسة في مصنعة سير بمخلاف صهبان، وتنسب إلى قاضي القضاة بهاء الدين محمد بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني (٦١٨-٦٩٥هـ[٥]/ ١٢٢١-١٢٩٥م)، وهو أول من جمع له الوزارة والقضاء في اليمن في زمن الدولة المظفرية، وكان فقيهًا من فقهاء المذهب وفضلائه، وله عدة مصنفات، منها كتاب أسماه "جامع أسباب الخيرات"، وله مختصر أسماه "البضاعة في فضل صلاة الجماعة"، وله "التبصرة في علم الكلام" و"شرح التنبيه"[٦].

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٤٩-٢٥٠، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٠١.

(٢) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٦ .

(٣) قرية البرحة: تقع جنوب ذي جبلة، ويحل محلها اليوم قرية الدار.، المقحفي، المعجم، ص٦٨ .

(٤) عزلة النقيلين: عزلة من ناحية جبلة وأعمال إب،. المقحفي، المعجم، ٦٦.

(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٩٦-٢٩٧، ذكره باسم (أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني)؛ بامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ٢٠٣-٢٠٤؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١١٣؛ الحبشي، مصادر الفكر، ص٢٧٤، ١٨٢ .

(٦) الخزرجي، العقوداللؤلؤية، ج١، ص٢٩٦-٢٩٧.

مدرسة ابن بطال الركبي:

تقع هذه المدرسة في قرية ذي يعمد[١]، أسسها أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سليمان بن بطال الركبي[٢] (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، وكان عالمًا تقيًا تخرج على يده جمع كبير من العلماء والفقهاء، فكان يدرّس ويقوم بمتطلبات التلاميذ حتى توفى[٣].

المدرسة التاجية (المبردعين):

نسبت هذه المدرسة إلى الطواشي أبي شجاع تاج الدين بدر بن عبدالله المظفري (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)؛وسميت بالمبردعين نسبة إلى المبردعين الذين كانوا يعملون البرادع بجوارها، وتقع في مدينة زبيد، وكانت من المدارس المتخصصة لتدريس الفقه الشافعي، ورتب فيها تاجُ الدين مدرسًا ومعيدًا وطلبة يتعلمون وإمامًا ومؤذنًا في أوقات الصلوات الخمس، وأوقف عليها وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع[٤].

من فقهاء الشافعية الذين درّسوا بهذه المدرسة الفقيه الشافعي أبو العتيق

---

(١) ذي يعمد: بفتح الياء المثناة من تحت وسكون العين المهملة وخفض الميم وسكون الدال، قرية من عزلة الصلو في جبل الدملوة بالحجرية،. المقحفي، المعجم، ص٧١٣ .

(٢) الركب: بضم الراء المشددة وسكون الكاف، جبال تطل على زبيد من الشرق،. المقحفي، المعجم، ص٢٧٣ .

(٣) بامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص٢٠٠-٢٠١، والحبشي، مصادر الفكر، ص٣٧٢؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٩٣ .

(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص٤٥-٤٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص ٢٨٣، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٢٠-١٢١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص ١٣٥، وعبدالرحمن الحضرمي، زبيد، ص١٥٣، والنصر، المدارس اليمنية، ص ١٠١.

أبو بكر بن عبدالله المعروف بالريمي (ت٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)؛ تفقه على يد علي بن قاسم الحكمي، وعليه تفقه جمع كثير من أهل زمانه منهم أحمد بن سليمان وعمه عيسى وغيرهما[١]، ولقد ظل يدرّس بهذا المدرسة إلى أن توفى. وقد خلفه ولدان له فقيهان: أحدهما يدعى عبدالله، وكان معيدًا بهذه المدرسة، والآخر يدعى محمدًا خلف أخاه في هذه المدرسة[٢].

مدرسة حُجر:

تقع في قرية حُجر[٣] من عزلة حيسان بناحية بعدان من أعمال إب[٤]، ابتناها الشيخ علي بن محمد ابن الحميري[٥].

درّس بهذه المدرسة علماء أجلاء من أمثال الفقيه الشافعي أبي محمد عبدالله بن يحيى بن أحمد ابن عبدالله بن ليث الهمداني نسبًا، الدلالي بلدًا (٥٥٩-٦٦٨هـ/ ١١٦٣-١٢٦٩م)[٦]، تفقه بالشيخ أحمد بن إبراهيم الأكنيني، وهو من أصحاب الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني فأخذ عنه صاحب الترجمة البيان حتى انتشر عنه سماعه بالسند العالي، فسمع منه السلطان المظفّر، وعندما ابتنى الشيخ علي بن محمد بن علي الحميري

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ٣٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٨٩-١٩٠، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٢٠-٢٢١.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص٣٢ .
(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٧٥ .
(٤) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٠٤، والمقحفي، المعجم، ص١٥٣ .
(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٧٥، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٠٤ .
(٦) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢٠٤-٢٠٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٨٧-٣٨٨، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ١٧٤-١٧٥.

مدرسته جعله مدرّسا فيها، فاتاه الناس من كل حدبٍ وصوب يسمعون منه ويأخذون عنه فيها، وظل كذلك إلى أن توفي.

مدرسة حصن الظِّفر:

كانت هذه المدرسة تقع في قرية حصن الظفر[١] في عزلة الشرمان[٢] من القعامر[٣] جنوب حَكْرَمد إحدى قرى الجند[٤]، شيّدها الشيخ عبدالوهاب بن يوسف بن راشد بن عزان العريقي (ت٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)، "وكان شيخًا رئيسًا مقدامًا كريمًا جوادًا مهيبًا عند الأعداء، وكان يتولى بلد العوادر "فعندما ابتنى هذه المدرسة أوقف عليها وقفًا جيدًا، ورتّب فيها مدرسًا ودَرَسة"[٥]، وقد درّس في هذه المدرسة علماء وفقهاء حملوا على عاتقهم مهمة تبليغ دين الله تعالى إلى الناس ونشر المذهب السني الشافعي في تلك الناحية، ومن هؤلاء الفقهاء الفقيه الشافعي أبو العباس أحمد بن حمزة بن علي بن حسن الهرمي، ثم السكسكي (ت -٦٨هـ/ ١٢٨٥م)، وكان فقيهًا فاضلاً، وكان يدرّس بهذه المدرسة إلى أن توفي[٦].

---

(١) المقحفي، المعجم، ص٤١٢.
(٢) غزلة الشرمان: بضم الشين؛ هي بلاد من أعمال ماوية؛ المقحفي،. المعجم، ص٢٥٤ .
(٣) القعامر: عزلة من ناحية ماوية وأعمال تعز، بالشرق منها؛ المقحفي،. المعجم، ص٥٢٣ .
(٤) الأكوع، المدارس إسلامية، ص١٠١
(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٨٧ .
(٦) الجندي، السلوك، ج٢، ص٨٥، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٤١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٣٢-٢٣٣، فيذكر وفاته سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م.

مدرسة الحمَّادي[١]:

وهي لبعض مشايخ بني أبي المعالي الحرازيين، وقد اندرست ولم يبق منها شيء، قال الأكوع: "وعلى الأرجح أنها في بني حماد من المعافر (الحجرية اليوم) في قرية حرازة من جبل الأيفوع، وربما أن هؤلاء المشايخ ينسبون إلى هذه القرية أيضًا"[٢].

وهناك فقهاء شافعية درّسوا بهذه المدرسة، وكان لهم الفضل في تثبيت المذهب حتى أصبح هو المذهب السائد في تلك الناحية، منهم: الفقيه الشافعي أبو سعيد محمد بن سعيد بن الحسن بن شريك، الحميري (ت لبضع ٦٩٠هـ/ ١٢٩٠م)؛وكان فقيهًا فاضلاً، تفقه في زبيد على فقهائها، ثم درّس في هذه المدرسة، وأخذ عنه جماعة من الأعيان منهم: الفقيه المقرىء الغيثي من وصاب، ومحمد بن عثمان الرقبي الوزيري، وأحمد بن علي النجار وآخرون، وظل على الحال المرضي إلى أن توفي[٣].

مدرسة بني خضر:

تقع هذه المدرسة في قرية الجبابي[٤] بذي جبلة، شيدتها السيدة الحرة زهراء بنت الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول (ت٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)؛ وكانت من أعيان النساء تحب فعل الخير إلى أن توفيت، ودفنت

---

(١) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٩١ .
(٢) المدارس الإسلامية، ص١٠٤.
(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢٥٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٩١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٠٥ .
(٤) الجبابي: قرية خربة أعلا عزلة أنامر التابعة لذي جبلة، في الجنوب الغربي منها بمسافة ١٠كم، وكانت مسكن الملوك آل رسول؛ .المقحفي، المعجم، ص١٠٥ .

في مدرستها هذه[١].

المدرسة الزاتية "مدرسة الزات" :

ابتنتها زات دارهل، إحدى وصيفات الدار النجمي، فسميت باسمها[٢]، وتقع في مدينة جبلة بحارة المحكمة اليوم [٣].

وممن درّس بهذه المدرسة من فقهاء الشافعية في اليمن الفقيه أبو يحيى محمد بن عمر بن محمود بن موسى بن عبدالله الجبرتي بلدًا، القرشي نسبًا، الزيلعي لقبًا (ت٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م)؛كان فقيهًا كبير القدر عالمًا عاملاً، تفقه بإبراهيم القريظي، وعبدالله بن عبدالرحمن البريهي، درس في مسجد السنة مدة طويلة، وتفقه به جمع كثير، منهم: عمر بن سعيد العقيبي[٤]، ولما بنى بنو رسول المدارس استدعوه ليدرّس في هذه المدرسة [٥].

والفقيه أبو الفضل عباس بن منصور بن عباس البريهي السكسكي (٦١٠-٦٨٣هـ/ ١٢١٣-١٢٨٤م)، تفقه على يد عمر بن مسعود الأبيني، وعلى محمد بن إسماعيل الحضرمي، وعلى بطال الركبي[٦]، وولي القضاء أيام الملك المظفر ثم عزل نفسه عندما أراد المظفر أن يجمع الجزية

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٩٨، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٠٠ .
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢٥٣.
(٣) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٤ .
(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٦٦-١٦٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٨٤-٥٨٥، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٦٣.
(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٦٤ .
(٦) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٧٣-١٧٤، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٢٥.

المأخوذة من اليهود ليصرفها على بناء مدرسته [١]، وانتفع بهذا القاضي خلق كثير من أهل جبلة عندما كان مدرسًا بهذه المدرسة والمدرسة النجمية الآتي ذكرها لاحقًا، وله عدة مصنفات في الفروع والأصول وله فيه (**أي أصول الدين**) مختصر أسماه "البرهان في معتقد أهل الأديان "، وظل على الحال المرضي إلى أن توفي[٢].

وهناك علماء درّسوا بهذه المدرسة من أمثال الفقيه الشافعي أبي العتيق أبي بكر بن محمد بن سعيد بن علي الحفصي ثم الأزدي (ت٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م)؛ تفقه بمحمد بن مسعود، وكان فقيهًا حافظًا، ولي القضاء ثم اعتذر عنه، وتفقه عليه **في هذه المدرسة** جماعة، منهم: ابن النحوي، وابن زريق، وابن الصفي، وعبدالله الريمي، ولم يزل على الحال المرضي إلى أن توفى[٣].

ومما تقدم يتضح أنه كان لهذه المدرسة والفقهاء الذين درسوا فيها دور بارز في تثبيت المذهب وتطبيقه بين الناس حتى أصبح هو المذهب السائد في هذه المدينة إلى يومنا هذا.

المدرسة الشرفية:

شيدتها **الدار النجمي**، وأسمتها بهذا الاسم نسبة إلى أخيها الأمير شرف الدين موسى بن علي بن رسول المتوفى بمصر[٤]، وتقع في ذي

---

(١) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٢٥-٤٢٦.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٧٣-١٧٤، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٢٦ .
(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص١١٨-١١٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٩٧-١٩٨، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٥٥-٢٥٦.
(٤) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٢ .

جبلة، وأُلحق بهذه المدرسة مسجد صغير عند مدخلها من الجهة الشرقية، وكان يُدرّس في هذا المسجد صحيحا البخاري ومسلم، ودرّس بهذه المدرسة عدد من فقهاء الشافعية[١] مثل: الفقيه الشافعي عبدالرحمن بن يحيى بن سالم الشهابي (ت٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م)؛وهو أول من درس بهذه المدرسة، وكان فقيهًا بارعًا عارفًا انتهت إليه رئاسة الفتوى بذي جبلة[٢].

ومنهم: الفقيه الشافعي أبو الحسن يحيى بن عثمان بن يحيى بن فضل بن أسعد بن حمير بن جعفر بن أبي سالم المليكي ثم الحميري (٦٢٧-٦٧٨هـ/ ١٢٢٩-١٢٧٩م)[٣]؛ تفقه بأبيه، وكان زاهدًا ورعًا، وصاحب كرم وجود يصرف على المحتاجين من طلبة العلم.

هناك أيضا فقهاء شافعية درّسوا بهذه المدرسة، كأبي عبدالله محمد بن ينال، حيث كان أبوه فقيهًا بليغًا، سكن بذي جبلة، ثم ولد له هذا الفقيه (محمد)، وكان فقيهًا عالمًا بالفرائض صالحًا زاهدًا ورعًا، وله مسموعات كثيرة، واستمر في التدريس بهذه المدرسة إلى أن توفى سنة ٦٩١هـ[٤]/ ١٢٩٢م.

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص ٩٠، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٢.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص ١٧٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤١٠، وقد ذكره باسم عبدالرحمن بن يحيى بن سالم، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٥١.
(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٠٠-٥٠١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٧٧، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢١٧ .
(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٧٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٨٦-٥٨٧، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٦٥-٢٦٦، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٢-٦٣ .

المدرسة الشقيرية:

تقع هذه المدرسة في مدينة الجند ؛وتنسب إلى امرأة كانت تعمل ماشطة للحرة بنت جوزة ابنة الأتابك سيف الدين سنقر، وزوج المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، أم ولديه: المفضل والفائز، وكانت هذه الماشطة قد تزوجت مملوكًا يدعى شقيرًا، فلما حضرتها الوفاة أوصت بدارها وأرض كانت تملكها لأولاد مولاتها المفضل والفائز، إذ لاوارث لها، فلما بلغ الخبر ابنة جوزة قالت: "نحن في غنى عن ذلك، وأمرت أن تجعل الدار مدرسة وأن توقف الأرض عليها"[(١)].

ومن الفقهاء الذين حملوا المذهب الشافعي ودرّسوا في هذه المدرسة الفقيه الشافعي أبو الحسن علي بن سير بن إسماعيل بن الحسن الواسطي (ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)؛ كان فقيهًا فاضلاً، دخل مدينة الجند ودرّس بهذه المدرسة، وتفقه عليه أناسٌ كُثُر[(٢)]. كما قام بالتدريس فيها الفقيه إبراهيم بن عيسى بن علي (ت٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)؛ تفقه على يد أبيه، ثم على فقهاء المصنعة، ثم على عمر بن مسعود الأبيني بذي هزيم. وكان فقيهًا كبيرًا اكتسب علومًا كثيرة منها: الفقه، والأصول، فكان من أعلام الشافعية في زمانه، درّس بالمدرسة المذكورة، وتفقه عليه جمع كثير من أهل الجند، وظل يدرّس في هذه المدرسة إلى أن توفى [(٣)].

---

(١) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٣ .
(٢) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٥٧، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٥٧ .
(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٢١-٥٢٢، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٣-٧٤.

وهناك أيضًا فقهاء شافعية من أمثال الفقيه أبي عمرو يوسف بن عمران بن النعمان بن زيد الحرازي (ت٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م)؛ وكان فقيهًا صالحًا زاهدًا ورعًا، فكان يدرّس بهذه المدرسة عندما تولى قضاء الجند، ثم توفي في العام المذكور سابقًا على الحال المرضي[١].

المدرسة الشمسية:

كانت تقع هذه المدرسة في قبلي الجامع الكبير[٢] لمدينة الجند[٣]. شيدها الأمير شمس الدين أبو بكر بن فيروز، وكان معاصرًا للملك المنصور نور الدين وولده المظفر يوسف، **وعلا** قدره عند المظفر فكان يحبه ويكرم أسرته؛ لأنهم حملوا جثمان أبيه المنصور إثر مقتله، **وقاموا** بواجب دفنه بما يليق بالملوك في غيبة ابنه المظفر بمدينة المهجم[٤].

المدرسة الشمسية في ذي عُدَينة:

أبتنتها الدار الشمسي وهي ابنة السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول (ت٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)؛وكانت ذات صدقة ومعروف[٥]، وقد ابتنت هذه المدرسة في قرية ذي عدينة من مدينة تعز بالقرب من جامع

(١) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٨٤، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٣٢٣، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٤.
(٢) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١١٠ .
(٣) النصر، المدارس اليمنية، ص١٠١.
(٤) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٣-٨٤، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١١٠، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠١ .
(٥) الخزرجي، العفود اللؤلؤية، ج١، ص٢٩٣، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٤٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١١٧-١١٨ .

المظفر، وأوقفت عليها وقفًا جيدًا يقوم بكفاية المرتبين فيها[١].

مما سبق يتبين أن هذه المدرسة عملت على تعريف الناس بالمذهب الشافعي حتى أصبح هو السائد في تلك الناحية. وقد كان لهذا المذهب علماء وفقهاء درّسوا بهذه المدرسة كالفقيه أبي العتيق أبي بكر بن آدم بن إبراهيم الجبرتي بلدًا الزيلعي لقبًا (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)؛ تفقه بالإمام إسماعيل الحضرمي، وكان من الفقهاء المشهورين بمدينة تعز، وإليه انتهت رئاسة الفتوى بها، فقام بالتدريس في هذه المدرسة إلى أن توفي[٢].

ومن هؤلاء الفقهاء أيضًا: عبدالله بن إسماعيل بن علي الحضرمي (ت٦٨١هـ[٣]/ ١٢٨٢م)؛ وكان صالحًا تقيًا درّس بالمدرسة الشمسية إلى أن توفى.

هؤلاء العلماء والفقهاء عملوا بجدٍ واجتهاد وصدق في القول وإخلاص في العمل حتى أصبحوا محبوبين بين الناس، ولهم الكلمة المسموعة في تلك النواحي، والفضل في ذلك كله - **بعد الله سبحانه** - يعود إلى تلك المدارس التي يعلّمون فيها.

المدرسة الشمسية في زبيد:

كذلك ابتنتها الدار الشمسية بنت السلطان نور الدين في مدينة زبيد،

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٩٣، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٤٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١١٨ .

(٢) الجندي، السلوك؛ ج٢، ص١١١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٩٦، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١١٨.

(٣) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٨٣، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٢٦-٢٢٧ .

وكانت قائمة جنوب سوق المعاصر، ورتبت فيها إمامًا ومؤذنًا وقيمًا ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن، ومدرسًا يدرّس الحديث النبوي، وأوقفت عليها وعلى المرتبين فيها أوقافًا جليلة تقوم بكفاية الجميع[١].

مدرسة شنين:

سميت بهذا الاسم نسبة إلى قرية شنين الواقعة في بطن عزلة السحول جنوب المخادر وهي من أعمالها [٢]، أنشأ هذه المدرسة عمر بن منصور بن حسن بن زياد الحبشي (ت٦٩٠هـ[٣]/ ١٢٩١م).

المدرسة الشهابية:

ابتنتها الدار النجمي تخليدًا لذكر أخيها شهاب الدين محمد بن علي بن رسول، وتقع هذه المدرسة في مدينة ذي جبلة، وهي من المدارس الشافعية، وكان القضاة يتديرونها ويدرسون بها [٤].

مدرسة صهبان:

مخلاف صهبان، مخلاف واسع كان يسمى بنعيمة المسواد، وهو جنوب مدينة إب[٥] في ناحية ذي السفال قرب ذي جبلة[٦].

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٩٣، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٤٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٢٢، والحضرمي، زبيد، ص٢١٨.
(٢) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٤٤، والمقحفي، المعجم، ص٣٦٤ .
(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٨٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٤٤، والمقحفي، المعجم، ص٣٦٤.
(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص٩٠، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦١ .
(٥) الهمداني، صفة الجزيرة العرب، حاشية، ص١٩٧.
(٦) المقحفي، المعجم، ص٦٦٣، ٣٨٨.

هذه المدرسة أحدثها مشايخ بني حميد، ودرس فيها الفقيه الشافعي أبو العتيق أبو بكر بن عبدالله ابن محمد بن عمر بن محمد بن أبي عمران، الملقب بالصوفي (ت٦٦٠هـ[١]/ ١٢٦١م)؛ تفقه على يد ابن عمه محمد بن مضمون، وكان تقيًا صالحًا درّس بهذه المدرسة إلى أن دنت وفاته، ثم عاد إلى بلده وتوفي فيها.

مدرسة عباس التغلبي في ذخر[٢]:

أسسها الأمير شجاع الدين عباس بن عبدالجليل بن عبدالرحمن التغلبي (ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)، تقع هذه المدرسة، في قرية ذخر[٣]، المعروفة اليوم بجبل حبشي من بلاد المعافر "الحجرية"، وهو بجانب جبل صبر من جهة الغرب[٤]، في موقع يعرف بالحبيل، وخصص الأمير شجاع الدين لهذه المدرسة وقفًا جيدًا يقوم بكفاية المرتبين فيها[٥].

مدرسة عباس التغلبي في زبيد:

أقامها محمد بن الأمير عباس بن عبدالجليل التغلبي الآنف الذكر،

---

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٦٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص ١٨٤-١٨٥، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٤١ .

(٢) قرية ذخر: بفتح الذال وكسر الخاء المعجمتين وسكون الراء؛ هي ما تسمى اليوم (جبل حبشي) من بلاد المعافر وهو معاند لجبل صبر من جهة الغرب ويشكل ناحية مركزها (يفرس)،. المقحفي، المعجم، ص٢٤٩-٢٥٠ .

(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٥٣، وبا مخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٠٥، والزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٦٢، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٠.

(٤) المقحفي، المعجم، ص٢٤٩-٢٥٠ .

(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٥٣، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٠٥، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٠ .

شيدها في مدينة زبيد، في موضع الدار التي كان يسكنها أبوه الأمير شجاع الدين، فأوقفها ابنه محمد، وجعلها مدرسة تحمل اسم أبيه، فهذه المدرسة من أهم المدارس الشافعية في زبيد آنذاك، ومع مرور الزمن ونتيجة لإهمال القائمين عليها وعبث العابثين اندثرت ولم يبق منها أثر(١).

المدرسة العباسية:

تقع في مدينة الجند، أنشأها أبو محمد عبدالله بن العباس بن علي بن المبارك الحجاجي الشاكري ثم الهمداني (ت لبضع ٦٥٠هـ(٢)/ ١٢٥٠م)؛ وكان رجلاً من الأعيان، وكان صاحب علم وورع، وقد شغل عدة وظائف مهمة في عهد الملك المسعود الأيوبي، ثم في عهد السلطان نور الدين وولده الملك المظفر، الذي ولاه المظفر ديوان النظر(٣).

درس بهذه المدرسة علماء أجلاء من أمثال الفقيه الشافعي أبي عبدالله محمد بن سليمان بن النعمان؛وهو من أعيان القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، تفقه على يد سعيد بن منصور، وكان محمد فقيهًا ورعًا فاضلاً، ظل يدرس في هذه المدرسة إلى أن توفى وهو على الحال المرضي(٤).

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٥٣، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٠٥، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٠ .

(٢) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٨٤، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٢ .

(٣) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٨٤ .

(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص٦١-٦٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٩٧، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٢ .

مدرسة علي بن يحيى العنسي:

أقيمت في قرية المَكْنة[١]، أقامها الأمير شمس الدين علي بن يحيى العنسي (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) بت إليه، وأوقف عليها وقفًا جيدًا يقوم بكفاية المرتبين فيها، وقد درست المدرسة وكذلك القرية، ويرجع ذلك إلى تعدي أولاد الأمير شمس الدين العنسي على أوقاف المدرسة[٢].

المدرسة العمرية:

تنسب إلى الأمير نجم الدين عمر بن يوسف الدين بن نفيس ؛أخي المظفر لأمه، أسس مدرسته في حافة الملح من مغربة تعز، وكان هذا الأمير ذا همة عالية وسيرة حسنة، وكان يحب العلماء ويحب أعمال الخير والصلاح، وتوفي سنة ٦٦٧هـ[٣]/ ١٢٦٨م.

المدرسة العومانية "مدرسة عومان":

تقع هذه المدرسة في الشمال الغربي من ذي جبلة[٤]، وشيّدتها الحرة لؤلؤة زوج الأمير علي بن رسول، ودفنت فيها، وكان يقع بجوار هذه المدرسة قصر يسمى "قصر عومان" الذي عرفت المدرسة باسمه، ولم يبق لهذه المدرسة أي أثر الآن.

كان يتولى التدريس بها جماعة من فقهاء بني شهاب[٥]، ومنهم الفقيه

---

(١) قرية المكنة: قرية من صهبان وأعمال ذي السفال، .المقحفي، المعجم، ص٦٢٦ .
(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٢٤-٢٢٦، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١١١.
(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٧١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٩٢.
(٤) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٥٦ .
(٥) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٥٦-٥٨ .

الشافعي أبو الحسين يحيى بن سالم بن سليمان بن الفضل بن محمد بن عبدالله الشيباني ثم الكندي (٥٨٨-٦٧٠هـ/ ١١٩٢-١٢٧١م)، أصل بلده بني شهاب، فانتقل به أبوه إلى ذي جبلة فاستوطنها، وتفقه على يد أبيه، وعلى محمد بن عبدالله المازني، وكان فقيهًا فاضلاً، وهو أول من درّس بهذه المدرسة وظل بها إلى أن توفى(١).

كما درّس فيها أبو عبدالله الحسين بن علي بن عمر بن محمد بن علي بن أبي القاسم (٦٠٨-٦٨٠هـ/ ١٢١١-١٢٨١م)؛ كان فقيهًا عابدًا زاهدًا(٢).

ومن الذين درّسوا في هذه المدرسة أيضًا، الفقيه الشافعي عبدالرحمن بن يحيى بن سالم بن الفضل بن محمد بن عبدالله الشيباني، ثم الكندي، (ت٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م)، درس بهذه المدرسة بعد وفاة أبيه، انتقل إليها من المدرسة الشرقية، فلم يزل يدرس فيها إلى أن توفى(٣).

المدرسة الفاخرية:

أسسها خادم الدار النجمي ابنة علي بن رسول، هذا الخادم كان يسمى فاخر، فعرفت المدرسة باسمه(٤)، وقام ببنائها سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م، وأوقف عليها وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع(٥)، وأول من درّس بها من

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٧٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٧٨-٦٧٩، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٨٠-١٨١.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٦١-١٦٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٠٤، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٢١-٢٢٢ .
(٣) ترجم له الباحث سابقًا في المدرسة الشرفية باسم عبدالرحمن بن يحيى بن سالم الشهابي .
(٤) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٥، والحضرمي، زبيد، ص١٩٥ .
(٥) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٥ .

فقهاء الشافعية أبو عبدالله محمد بن مسعود بن إبراهيم بن سبأ بن أبي الخير بن محمد الصحاوي (٦١٨-٦٧٧هـ[١]/ ١٢٢١-١٢٧٨م)، حيث كان يحب طلب العلم **والرحلة** من أجله، **فرحل** إلى مناطق شتى من بلاد اليمن، وكان رجلاً فاضلاً، تفقه على يد صالح بن عمر، وعلى عبدالله الحساني، وعلى أبي بكر بن العراف، وعلى عبدالله بن عبدالرحمن، وكان يفتخر بمشايخه.

المدرسة المظفرية بتعز[٢]:

كانت هذه المدرسة تقع في أعلى مغربة تعز، أنشأها الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول عندما أمر بجمع الجزية التي كانت تأخذ من اليهود ليصرفها على عمارة المدرسة المذكورة، ثم جعل أرزاق القضاة من غير الجزية[٣].

رتب المظفر فيها مدرسًا ومعيدًا وطلبةً وإمامًا ومؤذنًا ومعلمًا وأيتامًا يتعلمون وقيمًا، وأوقف عليهم من الأراضي والضياع ما يقوم بكفاية الجميع[٤].

وقد **أسهمت** هذه المدرسة إسهامًا بارز في استقطاب العلماء والفقهاء وطلاب العلم من مناطق شتى من اليمن، حتى أصبح المذهب الشافعي هو

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢٣٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٩٠؛ **وقد ذكره** الخزرجي، باسم محمد بن مسعود ابن إبراهيم بن سالم بن أبي الخير بن محمد الضحاوي (٦٢٨-٦٧٧هـ/ ١٢٣٠-١٢٧٨م)، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٠٧.

(٢) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٢؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٥، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٤٩؛ وبغية المستفيد، ص٨٤؛ والفضل المزيد، ص٩١؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٨٤، والحداد، مدينة حيس، ص١٥، والحبشي، مصادر الفكر، ص٥٥٢ .

(٣) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٢٥-٤٢٦، والزركلي، الأعلام، ج٣، ص٣٦٨ .

(٤) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٢، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٥ .

المذهب السائد في أغلب مناطق اليمن الأسفل، ومن علماء الشافعية الذين كان لهم الفضل في التدريس بهذه المدرسة، الفقيه الشافعي أبو الحسن علي بن حسن الأصابي القعيطي نسبًا، (٥٧٧-٦٥٧هـ[١]/ ١١٨١-١٢٥٨م)، "نسبة إلى قوم يسكنون بالقعيطة من بلد وصاب من أعمال حصن السانة"[٢]. تفقه على يد محمد بن جديد من سهفنة، وعلى يحيى بن فضل، وكان فقيهًا أصوليًا نحويًا لغويًا عالمًا بالتفسير والحديث، فلما ابتنى المظفر هذه المدرسة رتبه فيها، وهو أول من درس فيها. وقد كانت له تصانيف كثيرة منها "كتاب ضمنه الرد على الزيدية"و"كتابًا ضمنه الرد على من يكفر تارك الصلاة "، وظل على الحال المرضي إلى أن توفي[٣].

ومنهم: الفقيه الشافعي أبو محمد عيسى بن مطير بن علي بن عثمان الحكمي (ت٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)، أصله من الحكمي القبيلة المعروفة في بلد قومه ؛وهي قرية ضمد القريبة من مدينة جيزان "جازان"، وكان فقيهًا صالحًا ورعًا ذا دين وخلق، فعندما بنى المظفر مدرسته استدعاه ليدرس فيها، وظل بها إلى أن توفي[٤].

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٨٦-١٨٨، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٦٣-٤٦٤، والشرجي، طبقات الخواص، ص٨٩-٩٠، والزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٨٠، والحبشي، مصادر الفكر، ص١٠٨-١٠٩ .

(٢) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٦٣ .

(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٨٨، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٦٣، والشرجي، طبقات الخواص، ص٨٩-٩٠، والزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٨٠؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٨٦-٨٧ .

(٤) الشرجي، طبقات الخواص، ص١١١-١١٢، الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٨٨-٨٩ .

المدرسة المظفرية في ظفار الحبوضي[١]:

ظفار الحبوضي مدينة على ساحل حضرموت تقع فيما بينها وبين عمان، اختطها أحمد بن محمد الحبوضي سنة ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م[٢].

فقد ضمها المظفر إلى سلطانه سنة ٦٧٨هـ[٣]/ ١٢٧٩م، عندما دخل إلى ظفار، فقام بتشييد المدرسة المذكورة، وهي تعد مركزًا علميًا ومدنيًا يمثل مظهرًا من مظاهر السيطرة السياسية والمذهبية على تلك البلاد، وذلك من خلال إرساء دعائم المذهب الشافعي، وتطبيق أصوله، وأوقف عليها مايقوم بكفاية المرتبين فيها.

ومن فقهاء الشافعية الذين درسوا في هذه المدرسة واستطاعوا أن يثبتوا المذهب هناك الفقيه أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي علي القلعي (ت٦٣٠هـ[٤]/ ١٢٣٢م)؛ كان فقيهًا شافعيًا كبيرًا ورعًا زاهدًا، وعنه انتشر العلم بظفار الحبوضي وحضرموت ونواحيها، وله مصنفات عدة منها: شواهد المذهب ومستغرب ألفاظه، وإيضاح الغوامض في علوم الفرائض، وإحترازات المذهب، ولطائف الأنوار في فضل الصحابة الأخيار، وكنز الحفاظ في غريب الألفاظ في المهذب، وتهذيب الرئاسة في ترتيب السياسة، وكتاب أحكام القضاة. وكان مبارك التدريس، فقد نشر

---

(١) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٢-٢٧٣؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٥، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٤٩، والحداد، مدينة حيس، ص١٥.
(٢) المقحفي، المعجم، ص٤١٠ .
(٣) الخزرجي، العسجد، ص٢٥٢ .
(٤) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٦٥-٥٦٦، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٥٦، والمقحفي، المعجم، ص٥٨٢، والحبشي، مصادر الفكر، ص١٧٧.

المذهب في تلك الناحية، ثم دخل مرباط [١]، فكان يتردد بينها وبين ظفار ويدرس فيهما، وعمّر طويلاً وظل على الحال المرضي إلى أن توفي.

المدرسة المنصورية بالجند[٢]:

أنشأها السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، تقع في هذه المدينة، فرتب فيها مدرسًا ومعيدًا وطلابًا وإمامًا ومؤذنًا ومعلمًا وأيتامًا يتعلمون القرآن، وأوقف عليها وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع أسوة بغيرها من المدارس التي شيدها، الآتي ذكرها. وكانت هذه المدرسة من أهم المدارس الشافعية في اليمن، حيث برز فيها علماء أجلاء من أمثال الفقيه أبي سعيد محمد بن أحمد بن مقبل بن عثمان بن مقبل العلهي الدثني (٥٩٦-٦٤٠هـ[٣]/ ١١٩٩-١٢٤٢م)، تفقه على يد أبيه، ثم تفقه على الإمام سيف السنة البريهي، وعلى يزيد بن عبدالله الزبراني، وكان فقيهًا صالحًا، له مؤلفات منها "شرح المشكل من اللمع" و"الإيضاح في أصول الفقه"، وتولى قضاء مدينة عدن مدة وجيزة ثم رحل إلى مدينة الجند، وكان أحد مدرسي هذه المدرسة، وتفقه به جماعة فيها، ثم عاد إلى بلده وتوفي فيها[٤].

---

(١) مرباط: بخفض الميم وسكون الراء، مدينة خاربة على ساحل المحيط الهندي، شرقي حضرموت بالقرب من مدينة ظفار الحبوضي؛. المقحفي، المعجم، ص٥٨٢ .

(٢) الجندي، السلوك، ج١، ص٥١٨، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٤؛ والعسجد، ص٢٠٨، وابن الديبع، قرة العيون،، ص٣١٢؛ وبغية المستفيد، ص٨٢؛ والفضل المزيد، ٩٠، وبا مخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٧٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣٧-٣٨، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠١ .

(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص ٥١٨، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٢٩-٢٣٠، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٧١، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٥ .

(٤) الحبشي، مصادر الفكر، ص١٥٦ .

والفقيه الشافعي عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر بن إسماعيل (٥٩١-٦٦٠هـ[١]/ ١١٩٤-١٢٦١م)، ولد بذي السفال، وهو من أهلها، وكان فقيهًا فاضلاً عالمًا بالتفسير والحديث والفقه، وكان ينزل إلى الجند في المدرسة المنصورية فيبقى فيها مدة يدرس ويفتي على المذهب الشافعي ثم يعود إلى بلده.

مدرسة المنصورية بزبيد:

شيدها الملك المنصور نور الدين في مدينة زبيد، وعرفت بالمنصورية العليا وكانت تعرف بالشرقية، وخصصها لأصحاب المذهب الشافعي[٢]، وهي التي درس فيها الفقيه الوزيري[٣]، وتديّر هذه المدرسة فقهاء شوافع أيضًا نذكر منهم: الفقيه الشافعي أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن سرور الشافعي[٤]؛نسبة إلى القائد أبي عبدالله سرور أحد وزراء الدولة النجاحية بزبيد، وأصله من القحمة[٥]، ثم سكن زبيد، وكان فقيهًا فاضلاً، درّس بالمنصورية زمن الملك المظفر الرسولي، وتوفي بعد سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨٠م.

---

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٤٢-٥٤٤ .

(٢) الخزرجي، العسجد، ص٢٠٨؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٤، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣١٢، وبغية المستفيد، ص٨٢، والفضل المزيد، ص٩٠؛ بامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٧٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٤٧، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠١.

(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٥٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٣٣-٢٣٤، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٤٥-١٤٦.

(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص٣٣، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٣٠-٢٣١ .

(٥) القحمة: بفتح أوله وسكون ثانيه؛ قرية من قرى تهامة بالقرب من جبل القحمة على وادي ذؤال في الشمال الغربي من زبيد تقع بين بيت الفقيه والمنصورة؛ .المقحفي، المعجم، ص٥٠٨ .

و الفقيه الشافعي أحمد بن علي بن قاسم بن العليف بن هيس (ت٦٦٤هـ[١]/ ١٢٦٥م)، تفقه على يد أبيه، وكان فقيهًا مبرزًا، ومن تلاميذه إبراهيم بن علي بن القلقل، وله فتاوى تدل على فقهه وسعة علمه، وظل بهذه المدرسة يدرّس إلى أن توفي.

مما تقدم يتضح أن لهذه المدرسة الدور الأكبر في تثبيت المذهب الشافعي في تلك المدينة والمناطق المجاورة لها، لوجود مثل هؤلاء العلماء فيها الذين درسوا فيها أصول المذهب، وعملوا على تفقيه الناس بأحكامه الفقهية الوسطية السمحة حتى اعتنقه أكثر أهل تلك الناحية من اليمن.

المدرسة المنصورية بعدن[٢]:

بناها أيضًا الملك المنصور الرسولي في مدينة عدن، وجعل فيها جناحين أحد هما للشافعية، وأوقف عليها وقفًا جيدًا، وكان ينفق الأموال على مصالح تلك المدرسة.

كانت هذه المدرسة مشهورة لموقعها الممتاز، فتوافد إليها العلماء والفقهاء وطلاب العلم من كل حدبٍ وصوب، ودرّس بها علماء أجلا من أمثال الفقيه أبو عبدالله محمد بن أسعد بن عبدالله بن سعيد بن أحمد المقرى العنسي المذحجي (ت٦٦١هـ[٣]/ ١٢٦٢م)، وكان فقيهًا شافعيًا عالمًا عارفًا

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٧١ .

(٢) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٠٦، والخزرجي، العسجد، ص٢٠٨، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٤، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣١٢؛ وبغية المستفيد، ص٨٢؛ والفضل المزيد، ص٩٠، وبا مخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٧٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٥١، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠١ .

(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٠٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٦٤، =

بالأصول والفروع، ولي قضاء عدن مدة من الزمن، وكان ذا تقوى وورع وزهد، فأتاه الطلبة إلى هذه المدرسة ليسمعوا منه، وظل على هذا الحال إلى أن توفي.

ودرّس فيها **أيضًا** الفقيه الشافعي محمد بن عبدالله شمس الدين الجزري[١]؛ وهو من أهل الجزيرة الوافدين إلى عدن، وعندما وصل إلى عدن نزل في المدرسة المنصورية فدرّس فيها، وتوفي في عدن لنيف و٦٦٠هـ/ ١٢٦٠م.

ودرّس فيها أيضا الفقيه الشافعي عبدالرحمن بن أبي بكر الأبيني الهمداني وجيه الدين، تفقه به شهاب الدين أحمد بن علي الحرازي وأخذ عنه كتاب الوسيط والمهذب[٢]، ولم يقف الباحث على وفاته.

ومن الذين درّسوا بهذه المدرسة: الفقيه أبو محمد عبدالعزيز بن أبي القاسم الأبيني، وكان فقيهًا شافعيًا فاضلاً، استمر معيدًا بهذه المدرسة إلى أن توفى[٣].

وممن درسوا فيها: الفقيه الزكي بن الحسن أبو طاهر شمس الدين البيلقاني بلدًا؛ الأنصاري نسبًا؛ الشافعي مذهبًا (٥٨٢- ٦٧٦هـ/ ١١٨٥-١٢٧٧م)؛ وكان عالمًا أصوليًا، **رحل** لطلب العلم، فوصل إلى عدن، فأكرمه السلطان المظفر ورتّبه مدرسًا في هذه المدرسة، ورتب ابنه معيدًا

= والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٤٤، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص٢٠٢-٢٠٣، والحبشي، مصادر الفكر، ص١٠٩.

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٠٩-٥١٠، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص٢٢١-٢٢٢.

(٢) بامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١١٩. (٣) بامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٢٦.

معه، وعنه أخذ الأصول والمنطق الفقيه أحمد بن محمد الحرازي[١].

كما درّس فيها أيضًا الفقيه أبو محمد بن سالم بن عمران بن أبي السرور، وكان فقيهًا شافعيًا فاضلاً وقد استمر معيدًا فيها، وانتفع به خلق كثير[٢]، ولم يقف الباحث على تاريخ وفاته.

المدرسة المنصورية بوادي سهام "مدرسة المنسكية":

أنشأها أيضًا الملك المنصور نور الدين عمر الرسولي، في حد المنسكية التي تقع بين المنصورية والمراوعة من ناحية وادي سهام [٣]. وهي مدرسة شافعية يدرس فيها الفقه الشافعي وأصوله.

مدرسة المهدوي:

تقع في قرية جباح[٤] في حصن جعر[٥] من وصاب العالي[٦]؛ وهي من المدارس الشافعية المهمة في تلك الناحية، أنشأها الفقيه الشافعي أبو العتيق

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٠٦-٥٠٧، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص٨٠-٨٣.
(٢) بامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص٨٥-٨٧ .
(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٠٦، والخزرجي، العسجد، ص٢٠٨، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٤، وابن الديبع، قرة العيون، ج٢، ص٣١٢؛ وبغية المستفيد، ص٨٢؛ والفضل المزيد، ص٩٠ووبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٧٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٤٠-٤٣، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠١، والمقحفي، المعجم، ص٦٣٣.
(٤) جباح: بضم الجيم وفتح الباء؛ قرية من قرى حصن وصاب العالي؛ .المقحفي، المعجم، ص١٠٥-١٠٦ .
(٥) جعر: بلد وحصن منيع في وصاب العالي شمال المخادر، وهو جبل عالي يشرف على جبال تهامة كلها؛. المقحفي، المعجم، ص١٢٢ .
(٦) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٨ .

أبو بكر بن محمد بن أحمد المهدوي نسبة إلى جد له اسمه مهدي، تفقه أبو بكر ببني فتح، وأخذ عن موسى بن أحمد " شرح للمع"، وتفقه عليه الفقيه عمر بن سعيد العقيبي، وأخذ عنه "شرح اللمع" وبعض مصنفاته، وكان هذا الفقيه - أي أبو بكر - صاحب مال جزيل فكان يطعم طلبة العلم، وعندما ابتنى مدرسته هذه أوقف عليها وقفًا حسنًا يقوم بكفاية المرتبين فيها[١].

كما كان هناك فقهاء درّسوا فيها مثل: الفقيه الشافعي عبدالملك بن عمر الأصابي (ت٦٩١هـ[٢]/ ١٢٩٢م)، وكان عالمًا فقيهًا صالحًا زاهدًا تقيًا ورعًا، وقد سبقت الإشارة إليه.

المدرسة النجاحية بالجند:

بناها الأمير محمد بن نجاح (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) في مدينة الجند وقد عرفت باسم مدرسة ابن نجاح، وكان أحد أمراء الدولة المظفرية، وصاحب خير كثير، وله مشاركات في العلم والفقه، وأوقف على هذه المدرسة وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع[٣].

المدرسة النجاحية في مغربة تعز الشرقية:

تعرف بمدرسة ابن نجاح، وهي بالمعيانة[٤]، شيّدها أيضًا ابن نجاح

---

(١) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٠١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٨.
(٢) سبقت ترجمته .
(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٢٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٨٣، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٢٧، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٤ .
(٤) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٥٢ .

السالف الذكر، بناها في مغربة تعز الشرقية، وأوقف عليها وقفًا جيدًا[١]، فدرّس بهذه المدرسة علماء وفقهاء شافعية كالفقيه الشافعي أبي القبائل عبدالرحمن بن حسن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن أبي القاسم الحميري (ت٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)، وكان فقيهًا صالحًا ورعًا زاهدًا، تفقه على يد أبيه، وعلى الفقيه إسماعيل الحضرمي، والقاضي عياش، فكان معيدًا بالمظفرية ثم انتقل إلى ذي هزيم، ثم إلى النجاحية هذه ودرّس بها[٢].

وهذا إنما يدل على أن للفقيه دور بارز في التدريس بهذه المدرسة كما كان له دورٌ في غيرها من المدارس المشار إليها آنفًا. كما درس في هذه المدرسة الفقيه الشافعي أبو محمد عبدالله بن عبيد بن أبي بكر بن عبدالله البيلقاني نسبًا، وأصله من حراز (٦٠١-٦٩٤هـ/ ١٢٠٤-١٢٩٤م)، تفقه على يد علي بن قاسم الحكمي صاحب زبيد، وبعمر بن مفلح من أبين، ودرّس بهذه المدرسة، وعنه أخذ جماعة من فقهاء عصره[٣].

المدرسة النجمية:

تقع هذه المدرسة في ذي جبلة[٤]، ولاتزال معروفة بهذا الاسم حتى

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٢٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ٥٨٣، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٢٧، والزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٢٢؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٣ .

(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٦٠-١٦١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤١٠ .

(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٥٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧٨-٣٧٩، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٨٦، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٣ .

(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص٨٩-٩٠.

اليوم، ويوجد بها مسجد ويسمى الدار النجمي[١]، وكان موضع المدرسة والمسجد في الأصل دارًا لأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم ابن المعلم، فاشترتها الخاتون الدار النجمي بنت عمر بن علي بن رسول، وحوّلتها إلى مدرسة تحمل اسم زوجها نجم الدين أبي بكر بن زكريا، أحد أمراء المنصور الرسولي، تخليدًا لذكراه، لأنه قتل في حملة المنصور نور الدين على حضرموت، ثم ابتنت فيها مسجدًا نسبته إليها[٢].

تديّر هذه المدرسة والمسجد عدد من الفقهاء والعلماء من أمثال الفقيه الشافعي أبي عبدالله محمد ابن أحمد بن مصباح بن عبدالرحيم الأحولي العنسي (ت٥٧٧-٦٥٩هـ/ ١١٨١-١٢٦٠م)، أخذ الفقه عن إسماعيل بن سيف السنة، وعن محمد بن مضمون، وأبي جديد، ثم درّس بعد ذلك بهذه المدرسة، وعلا شأنه وذاع صيته حتى أخذ عنه جمع كثير، وممن أخذ عنه الفقيه عمر بن سعيد العقيبي، ولم تزل ذريته يتوارثون التدريس فيها وفي مسجدها[٣].

كما درّس فيها الفقيه الشافعي أبو المعالي سعيد بن منصور بن علي بن عبدالله بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الخير بن الحسن بن مسكين (ت٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)، وكان فقيهًا صالحًا زاهدًا ورعًا، تفقه على يد محمد بن مضمون العمراني، وكان بينه وبين الفقيه عمر بن سعيد العقيبي صحبة ومؤاخاة، وظل على الحال المرضي إلى أن توفي[٤].

---

(١) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٠٠ . (٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص٩٠ .
(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٦٨، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٨٥-٥٨٦، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٣٥ .
(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص ١٦٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٣٤-٣٣٥، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٣٧.

ومن العلماء والفقهاء الذين درّسوا بهذه المدرسة ومسجدها الفقيه الشافعي أبي محمد سعيد بن لأسعد بن علي الحرازي (ت٦٧٨هـ[١]/ ١٢٧٩م)، قرأ القرآن في بدايته بذي أشرق وتعلّم الخط، ثم استدعته الدار النجمي إلى ذي جبلة، ليدرس بهذه المدرسة، وكان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر طيلة حياته.

والفقيه أبو عفان عثمان بن محمد بن علي بن أحمد الحساني؛ ثم الحميري، ويعرف بابن جعام (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، كان من أهل الدين والورع، تفقه بفقهاء جبلة، ولازم الفقيه أبا بكر بن العراف، ودرّس بالمدرسة النجمية إلى أن توفي[٢].

والفقيه الشافعي عباس بن منصور بن عباس البريهي (ت٦٨٣هـ[٣]/ ١٢٨٤م)، وهو من الذين درّسوا بهذه المدرسة، وقد ذكره الباحث عند ذكر المدرسة الزاتية سابقًا.

والفقيه الشافعي أبو محمد عبدالله بن عمر بن سالم الفائشي (٦٦٠-٦٩٥/ ١٢٦١-١٢٩٥م)، كان يحب **الرحلة** في طلب العلم، حيث **رحل** إلى أبين وأخذ بها عن محمد بن إبراهيم، وعن ابن الرسول، ثم ذهب إلى تهامة فأخذ عن أحمد بن موسى بن عجيل، ثم **رحل** إلى الجند ودرس بها، وكان عالمًا بالأصول

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص٨٩-٩٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٣٤، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢١٦.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٩٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٣٧، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٣٤، وبامخرمة، ثغرعدن، ج٢، ص١٣٢ .
(٣) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٢٥-٤٢٦، والحبشي، مصادر الفكر، ص١١٢.

والحديث واللغة والقراءات، ثم درّس بالمدرسة النجمية إلى أن توفي[١].

كما درّس بهذه المدرسة الفقيه الشافعي علي بن أبي السعود بن الحسن، وكان فقيهًا نحويًا، وهو أول من درس بالمدرسة النجمية بذي جبلة، ثم استدعاه الملك المظفر إلى تعز ليقرئ ولده الأشرف النحو[٢]، ولم يعثر الباحث على تاريخ وفاته.

المدرسة النزارية:

تقع هذه المدرسة في مدينة الجؤة، أسسها الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد بن مفضل بن عبدالكريم بن أسعد بن سبأ النزاري (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، كان من الأعيان ومن المقربين للملك المنصور الرسولي، وقد سميت باسمه[٣].

المدرسة النظامية بذي جبلة:

نسبة إلى الأمير الطواشي نظام الدين مختص بن عبدالله المظفري (ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م)، وكانت تعرف أيضًا باسم المدرسة المظفرية، تقع في مدينة ذي جبلة[٤]، وهي من أهم المدارس الشافعية في تلك الناحية، حيث أسهمت إسهامًا بارزا في نشر العلم والمعرفة.

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٧٨، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٨٦-٣٨٧، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٩٤-٢٩٥، والشرجي، طبقات الخواص، ص٨٦، والحبشي، مصادر الفكر، ص٣٧٣.

(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٧١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٧٣ .

(٣) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٥.

(٤) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٧٠، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٨٤ .

المدرسة النِّظامية في زبيد[١]:

أنشأها أيضًا الأمير نظام الدين مختص، السالف الذكر، وجعلها مختصة بدراسة الفقه الشافعي، وهي تقع إلى يمين الدار السلطاني (جوار سوق الجزارين حاليًا)[٢] ورتب فيها إمامًا ومؤذنًا وقيمًا، وأوقف عليها وقفًا حسنًا يفي بالإنفاق عليها وعلى المرتبين بها.

وهناك فقهاء درسوا بهذه المدرسة من أمثال الفقيه الشافعي أبي عبدالله علي بن محمد بن أحمد بن نجاح المعروف بابن ثمامة (٦٢٧-٦٩٢هـ/ ١٢٢٩-١٢٩٢م)، تفقه على يد إسماعيل الحضرمي. وتولى القضاء بالقحمة ثم عزل نفسه وتفرغ للتدريس بهذه المدرسة[٣].

المدرسة النظامية بذي هزيم:

شيدها أيضًا الأمير نظام الدين مختص، السالف الذكر ونسبت إليه أيضًا، وتقع على وادي هزيم إلى الجنوب الغربي من مدينة تعز، وهي من المدارس التي أدت دورًا مهمًا في استقطاب العلماء والفقهاء وطلاب العلم من مناطق عديدة من اليمن، وأوقف عليها نظام الدين مختص وقفًا حسنًا يقوم بكفاية الجميع[٤].

---

(١) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٣؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٦٦٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٩ . (٢) الحضرمي، زبيد، ص١٧٠ .
(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص٤٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٥٦-٤٥٧، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٦٨، والحضرمي، زبيد، ص١٧١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٩-٨٠.
(٤) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٣؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص١٧٠، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٧ .

كانت هذه المدرسة متخصصة في دراسة الفقه الشافعي وأصوله، وقد درس فيها علماء وفقهاء متخصصون بهذه العلوم، من أمثال الفقيه الشافعي أبي محمد عبدالله بن محمد بن قاسم بن أحمد بن حسان الخزرجي (ت٦٥٥هـ[١]/ ١٢٥٧م)، تفقه على يد أبيه، ثم على محمد بن حسين الأصابي، وعلى يد بطال بن أحمد، وعنه أخذ محمد الوزيري، وكان مبارك التدريس[٢].

كما درّس بهذه المدرسة الفقيه الشافعي أبو الخطاب عمر بن مسعود بن سالم الحميري نسبًا، الأبيني بلدًا (ت٦٥٨هـ[٣]/ ١٢٥٩م)، تفقه على أيدي محمد بن إسماعيل الحضرمي، وعلي بن قاسم الحكمي، وبطال بن أحمد، وعلي بن عمر الحضرمي، وعلي بن مسعود، وإبراهيم بن عجيل، وتفقه عليه جمع كثير، قال الأفضل عباس: "يقال: خرج من أصحابه أربعون مدرسًا"[٤]. هذا يدل على أن الفقيه عمر بن مسعود كان صاحب علم غزير وشهرة علمية كبيرة، فدرس بهذه المدرسة واشتهر فيها.

والفقيه الشافعي أبو الفضل سعيد بن منصور بن محمد بن أحمد الجيشي (ت٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م)، وهو من مصنعة سير، درس بعد شيخه عمر بن مسعود الآنف الذكر في المدرسة النظامية بذي هزيم واستمر على

(١) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧٩، والخزرجي، العقوداللؤلؤية، ج١، ص١٢٣؛ وذكره الجندي في كتاب السلوك، ج١، ص٤٥٤، باسم إبراهيم بن القاسم بن محمد بن حسان الخزرجي .
(٢) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٥٤، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧٩، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٢٣ .
(٣) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٠١، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٣٢-١٣٣؛ .
(٤) الأفضل عباس؛ العطايا السنية، ص٥٠١ .

التدريس فيها إلى أن توفي[١].

ودرّس بهذه المدرسة **أيضًا** الفقيه أبو محمد عبدالله بن عمر بن مسعود بن محمد بن سالم الحميري (ت٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م)، كان فقيهًا عالمًا جمع أنواعًا من العلوم، ودرّس فيها إلى أن توفي[٢].

والفقيه الشافعي أبو العتيق أبو بكر بن علي بن أسعد (٦٣٩-٦٨٩هـ[٣]/ ١٢٤١-١٢٩٠م)، أصله من الصِّفة[٤]، تفقه على يد ابن العراف، وعلى ابن البانة، وأخذ النحو عن المقدسي، "وكان عالمًا، ومفتي أهل زمانه"[٥]، وقد درس بهذه المدرسة - أي المدرسة النظامية بذي هزيم - وظل على الحال المرضي إلى أن توفي

المدرسة النظامية في قرية الوحص[٦]:

بناها أيضًا نظام الدين مختص، في قرية الوحص في ناحية بحرانة من أعمال ذي السفال، وتقع جنوب حصن بحرانة [٧]، وكانت "مدرسة حسنة

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٤٢ ا، ولأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٣٦، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٩٩.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٤٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٨٦، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٠٠.
(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢٢٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٩٧-١٩٨، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص ٢٥٦ .
(٤) الصفة: وهي عزلة من جبل عنة؛ .الأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٩٧؛ بينما يرى المقحفي، أنها عزلة من ناحية ذي السفال وأعمال إب؛. المعجم، ص٣٨٢ .
(٥) العطايا السنية، ص١٩٧ .
(٦) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٧٠، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٨٤.
(٧) بحرانة: حصن أعلا عزلة السيف الواقعة في الشمال الغربي من ذي السفال، يعرف قديمًا بحصن الوحص؛ .المقحفي، المعجم، ص٦٣ .

أجرى إليها نظام الدين الماء من جبل الفرع، وصرف على ذلك مالاً جزيلاً، واشترى أرضًا جليلة متوالية في الوحص وما والاها... ووقفها على إصلاح ذلك وعمارته، ونفقة مدرس وطلبة ومعلم وأيتام كشرط سادته في مدارسهم"[١].

مدرسة الهِتاري:

تقع هذه المدرسة على الشارع الرئيسي الذي يربط بين مدينة حيس وطريق تعز زبيد، وهي تابعة لمدينة حيس.

نسبت هذه المدرسة إلى أحد أفراد أسرة آل الهتار الذين ينسبون إلى عالم زبيد عيسى بن إقبال الهتار، وهو أحد علماء الشافعية في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي[٢].

المدرسة الهتارية:

بناها الأمير الكبير المظفري المؤيدي بدر الدين بن عبدالله بن محمد بن علي بن محمد الهتار، في مدينة زبيد بجوار داره في حي المدرك، وكان ذلك في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي[٣].

مدرسة الوجيز[٤]:

شيدها الطواشي تاج الدين بدر بن عبدالله المظفري (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)،

---

(١) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٨٤. (٢) الحداد، مدينة حيس، ص٢٠١.
(٣) عبدالرحمن الحضرمي، زبيد، ص١٩٤، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٦٢.
(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص٤٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٨٤، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٢١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٧.

تقع هذه المدرسة في قرية الوجيز إلى الغرب من مدينة تعز، وهي من المناطق الجبلية التي انتشر فيها المذهب الشافعي.

المدرسة الوزيرية(١):

شيدها الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، في مغربة تعز وتقع في أسفل حافة الملح بالقرب من حصن تعز، عرفت بالوزيرية نسبة إلى مدرسها أبي العباس أحمد بن عبدالله بن أسعد بن إبراهيم الوزيري بلدًا الأنصاري نسبًا (ت٦٦٢هـ(٢)/ ١٢٦٣م)، تفقه بأبيه، ودرس بهذه المدرسة بعد ابن مضمون، وبه سميت هذه المدرسة لطول إقامته فيها، ثم ذهب إلى زبيد ودرس بالمدرسة المنصورية العليا.

درّس بهذه المدرسة أيضًا الفقيه الشافعي أبو عبدالله محمد بن مضمون بن عمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران سنة (٥٥٧ وقيل: ٥٥٩-٦٣٣هـ(٣)/ ٦١أو١١٦٣-١٢٣٥م)، تفقه على يد الإمام سيف السنة، وأخذ عنه الفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة والأصول، وأخذ عن أبي السعود بن خيران، وكان السلطان المنصور يحبه، ولما ابتنى المنصور مدرسته الوزيرية لم يزل يتلطف به ويرسل إليه حتى نزل من بلده،

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٦٠، والخزرجي، العسجد، ص٢٠٨؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٧٤، وابن الديبع، قرة العيون، ج٢، ص١٨؛ وبغية المستفيد، ص٨٢؛ والفضل المزيد، ص٩٠، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٧٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٤٣، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠١ .

(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٥٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ٢٣٣-٢٣٤، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٤٥-١٤٦ .

(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٦٠، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٥٦-٥٧، وقد ذكره باسم: أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران .

وقعد بالمدرسة، ودرّس بها، ولم يزل على الحال المرضي، ثم عاد إلى بلده وتوفي فيها.

والفقيه الشافعي أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الوزيري[١]، وقيل: ابن أحمد الوزيري[٢]، (٥٩٠-٦٦١هـ/ ١١٩٣-١٢٦٢م)، تفقه على يد ابن عمه أحمد بن عبدالله السالف الذكر، وعلى عبدالله بن محمد الجبائي الخزرجي، وأخذ عنه في المدرسة الوزيرية هذه عندما درس فيها ابن النحوي، وابن البانة **وهما** من أهل تعز، وحسن بن علي من إب[٣].

والفقيه الشافعي أبي الخطاب عمر بن محمد بن مضمون[٤]، وكان ينزل من بلده ويدرس بها الفقه على المذهب الشافعي، ولم يتحقق الباحث من وفاته.

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص١١٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٣٤ .
(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٤٢ .
(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص١١٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٣٤، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٤٢-١٤٣ .
(٤) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٥٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٩٣-٤٩٤ .